العدد 1911 - السنة السابعة
الاحد 15 رمضان 1435 - الموافق 13 يوليو 2014
Sunday 13 July 2014 - No.1911 - 7th Year

مجزرة الحرم الإبراهيمي

مدينة الخليل

تُعدّ مدينة الخليل مركزًا لبعض المتطرفين من المستوطنين اليهود، نظرًا لأهميتها الدينية. وإن جاز القول فالخليل ثاني مدينة مقدّسة في أرض فلسطين بعد القدس الشريف.

كانت مدينة الخليل من ضمن المدن الواقعة تحت نير الاحتلال اليهودي بعد حرب الأيام الست المشؤومة، وكان هذه المدينة ذات كثافة سكانية عالية، وكل أهلها مسلمون، فعمدت السلطات الغاشمة اليهودية على وضع خنجر داخل قلب هذه المدينة الضخمة، بكون ذريعة للتدخل اليهودي ليل نهار داخل المدينة. هذا الخنجر متمثل في مستوطنة «كريات أربع» التي بناها اليهود داخل مدينة الخليل، ويقدر عدد سكانها بأربعمائة خنزير يهودي، تم استيرادهم من حثالة شعوب العالم شرقا وغربًا، وهؤلاء المستوطنون أغلبهم متدينون شديدو البغض والكره للمسلمين بصورة تفوق نظرائهم اليهود العاديين.

باروخ جولدشتاين

تاريخ المذابح اليهودية للمسلمين طويل وأليم وشديد البشاعة والفظاعة، وكان كل زعيم صهيوني يتولى رئاسة الكيان الصهيوني لا بد له من مجزرة تكون في سجله المشرف عند اليهود، فشارون صاحب مذبحة صبرا وشاتيلا، وبيجن صاحب مذبحة دير ياسين وكفر قاسم، وشامير صاحب مذبحة فندق الملك داود بالقدس، وبيريز صاحب مذبحة قانا، فكل كلب يهودي له من دم المسلمين نصيب، وأحيانا المذابح كانت تاتي بشكل فردي يقوم بها كلب يهودي بشكل فردي، ولكن بالقطع بمباركة أسياده اليهود، وصفحتنا هذه صورة من هذه المذابح البشعة في حق المسلمين.

والمستوطنات الصهيونية تكون عادة بؤر للإرهاب الصهيوني، ومدارس لزرع الكراهية والبغض في قلوب اليهود ضد الناس عامة والمسلمين خاصة، ومن هذه البؤر النجسة تخرج رجل أمريكي الأصل، يهودي الديانة، صهيوني العقيدة، اسمه باروخ جولدشتاين.

باروخ جولدشتاين: وهو أمريكي الأصل وكان يعمل في أمريكا طبيبًا، فترك ذلك كله وهاجر لدولة الكيان الصهيوني، وأقام في مستوطنة كريات أربع، وكان قد تتلمذ في مدارس الإرهاب الصهيوني على يدي متخصصين في الإرهاب من حركة كاخ الإرهابية، وكان غولدشتاين معروفًا لدى المصلين المسلمين؛ حيث كان في كثير من الأوقات يشاهدونه وهو يتبختر أمام المصلين الداخلين والخارجين إلى الحرم الإبراهيمي.

وكان هذا الهالك قد أصرّ على قتل أكبر عدد من المصلين، وأعد الخطط لذلك وكان هدفه الوحيد هو اقتلاع الوجود الفلسطيني من البلدة القديمة في الخليل.

وإنما جاء من أمريكا لهدف معين يدور في عقله الخبيث، ألا وهو الشرب من دماء المسلمين، وأخذ يخطط لتلك المذبحة وكيفية تنفيذها وأفضل مكان وزمان لتنفيذ هذه المذبحة(1).

مجزرة الحرم الإبراهيمي

دلّ شيطان باروخ جولدشتين على أفضل مكان وزمان يوقع فيه أكبر عدد من الضحايا، وذلك في شهر رمضان في بيت من بيوت الله، لكثرة اجتماع الناس للصلاة في هذه الأيام، واتفق الخنزير باروخ جولدشتين مع بعض جنود الاحتلال على أن يمدوه بالسلاح اللازم في تنفيذ تلك المجزرة، مع توفير الحماية له من الخلف، وبالفعل في صلاة الفجر يوم الجمعة 15 رمضان سنة 1414هـ الموافق 25 فبراير عام 1994م، دخل باروخ المسجد الإبراهيمي والناس سجود لربهم جل وعلا والناس صوام.

وقد وقف جولدشتاين خلف أحد أعمدة المسجد، وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود، فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص دمدم المتفجر، واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم، وراح ضحية المجزرة 29 مسلمًا مصليًا صائمًا ساجدًا لله، في خير البقاع وخير الشهور وخير الصلوات، وأصاب العشرات بجروح من بين (500) مصل كانوا يتعبدون في الحرم الإبراهيمي، واستطاع باقي المصلين أن يفتكوا بباروخ جولدشتاين قبل أن يهرب بجريمته البشعة.

وعند تنفيذ المذبحة؛ قام جنود الاحتلال الصهيوني الموجودون في الحرم بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب، كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد وأثناء تشييع جثث شهداء المسجد، وقد راح ضحية المجزرة نحو 50 شهيدًا قتل 29 منهم داخل المسجد.

ولقد تردّد أن أكثر من مسلح إسرائيلي شارك في المذبحة؛ إلا أن الرواية التي سادت تذهب إلى انفراد جولدشتاين بإطلاق النار داخل الحرم الإبراهيمي، ومع ذلك فإن تعامل الجنود الصهاينة والمستوطنين المسلحين مع ردود الفعل التلقائية الفورية إزاء المذبحة التي تمثلت في المظاهرات الفلسطينية اتسمت باستخدام الرصاص الحي بشكل مكثف، وفي غضون أقل من 24 ساعة على المذبحة سقط 53 شهيدًا فلسطينيًا أيضا في مناطق متفرقة ومنها الخليل نفسها.

وبعد تنفيذه للمجزرة؛ دُفن هذا الهالك جولدشتاين في مكان قريب من مستوطنة كريات أربع، ولا يزال يعامله المستوطنون على أنه قديس؛ حيث أحرز قصب السبق بقتل العشرات من الفلسطينيين بصورة شخصية بالرغم من حصوله على مساندة الجيش والمستوطنين من أحفاد حركة كاخ المتطرفة، ويأتي آلاف المستوطنين من سكان البؤر الاستيطانية داخل وخارج البلدة القديمة في الخليل وهم يرقصون احتفالا بهذا المجرم، وقد تحوّل قبر جولدشتاين إلى مزار مقدّس للمستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية!(2).

رد الفعل تجاه مذبحة الحرم الإبراهيمي

لقد لاقت مذبحة الحرم الإبراهيمي تأييدًا من الغالبية العظمى في الكيان الصهيوني، وعندما سئل الحاخام اليهودي موشي ليفنغر عما إذا كان يشعر بالأسف على من قتلهم غولدشتاين، ردّ قائلا: «إن مقتل العربي يؤسفني بالقدر الذي يؤسفني مقتل ذبابة». (ذكر ذلك الكاتب اليهودي يسرائيل شاحاك في كتابه الشريعة اليهودية).

هذا ويعتبر اليهود جولدشتاين بمثابة قديس، كما وجعلوا من قبره مزارًا، وقد خصص الكيان الصهيوني عددًا من جنود حرس الشرف الذين يؤدون له التحية العسكرية كل صباح وإلى يومنا هذا.

ويقول الكاتب اليهودي شاحاك -في كتابه المذكور- أن الشريعة اليهودية (هالاخا) تطالب في الحقيقة كل يهودي القيام بنفس ما قام به غولدشتاين، ولدعم ما يقول فقد ساق في كتابه كلمات الحاخام دوف ليور الذي وصف فيها جولدشتاين بالمؤمن التقي، وأن ما فعله كان من أجل الرب وباسمه(3).

ولما هاجت البلاد والشعوب المسلمة وقامت المظاهرات في شتى أنحاء البلاد، ولكن انقض كل شيء بعد ذلك، وذهبت دماء الضحايا هباءً وتحجج الكيان الصهيوني بأن باروخ جولدشتاين هذا كان مجنونًا يعالج نفسيًا وغير مسئول عن أفعاله، وهكذا يتم استغفال الشعوب وخداعهم بفضل وسائل الإعلام المنحازة التي لا تعرف الحقيقة إلا من خلال المنظار الصهيوني فقط.

لجنة العار (لجنة شمغار)

وفي نفس اليوم تصاعد التوتر في مدينة الخليل وقراها وكافة المدن الفلسطينية وقد بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا نتيجة المصادمات مع جنود الاحتلال 60 شهيدًا وللعمل على تهدئة الوضع، عيّنت حكومة الإرهاب الصهيونية لجنة لتقصي الحقائق أطلق عليها اسم لجنة (شمغار)، وقد ضمت عددًا من الشخصيات الصهيونية ومؤسسات إنسانية أخرى، وقد خرجت اللجنة بعد عدة أشهر على تشكيلها بقرارات هزيلة تدين الضحية، وبعد إغلاق البلدة القديمة في الخليل لأكثر من ستة أشهر تم تقسيم الحرم الإبراهيمي إلى قسمين يسيطر اليهود فيه على القسم الأكبر فيما يخصص جزء منه للمسلمين، ويستخدم المستوطنين المسجد بكامله خلال الأعياد الصهيونية ولا يسمح فيها برفع الأذان في الحرم أو دخول المصلين المسلمين.

نتائج مذبحة الحرم الإبراهيمي

كان لمذبحة الحرم الإبراهيمي نتائجها وآثارها السيئة على الفلسطينيين، فبعد المجزرة تعطلت الحياة الفلسطينية العامة في العديد من الأحياء والأسواق القديمة، ومنها سوق الحسبة والذي استولى عليه المستوطنين كليًا، والسوق القديم (العتيق)، وسوق القزازين وخان شاهين وشارع السهلة والشهداء، وشارع الإخوان المسلمين، وشارعي الشلالة القديم الذي يحتوي على السوق الأهم في المدينة، وشارع الشلالة الجديد وسوق اللبن وطلعة الكرنتينا وغيرها.

وهناك حالة إرباك شديد في المدارس الفلسطينية التي تقع داخل البلدة القديمة في الخليل، والتي يصل تعدادها إلى أكثر من 30 مدرسة؛ حيث يتم تعطيل الدراسة فيها خلال الأحداث التي تشهدها المدينة وخلال أعمال العنف التي يقوم بها المستوطنون وخلال عمليات فرض نظام منع التجول، وتمنع سلطات الاحتلال وصول المدرسين خلال تلك الأحداث، وتعتدي على عدد غير قليل منهم حتى خلال الأيام التي تتسم بالهدوء.

وخلال السنوات العشر الماضية عمل المستوطنون الصهاينة -الذين تدعمهم جمعيات صهيونية خارج وداخل فلسطين المحتلة- على خلق واقع ما يسمى التواصل الإقليمي بين البؤر الاستيطانية ومستوطنة كريات أربع؛ حيث لا يستطيع المواطن الفلسطيني استخدام هذه الشوارع والأسواق لقضاء مهماته وحاجياته كما كان سابقا.

كما تمنع سلطات الاحتلال المصلين من التوجه لأداء الصلاة في أكثر من 20 مسجدًا في البلدة القديمة أثناء عمليات الإغلاق، فيم تم إغلاق عدد منها إغلاقا تامًا كما حدث مع مسجد الأقطاب داخل السوق القديم.

مولد سيدنا الحسن / زواج النبي بأم المؤمنين زينب خزيمة

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك وكان يقابل الثاني والعشرين من شهر شباط للعام الميلادي 625، وضعت إبنة الرسول الكريم مُحمّد صلى الله عليه وسلم فاطمة «رضي الله عنها» وضعت مولودها الحسن إبن علي «رضي الله عنهما».

وفي مثل هذا اليوم تزوج رسول الله مُحمّد صلى الله عليه وسلم من زينب بنت خزيمة، وكانت من قبل زوجة الشهيد عبيدة إبن الحارث وهو من شهداء غزوة بدر، ظلت في بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثمانية أشهر، ثم توفيت، كانت تلقب بأم المساكين، لأنها كانت تكثر من الشفقة والرحمة على المساكين.

الرسول يبعث خالد ابن الوليد إلى العزى

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك المصادف للخامس عشر من شهر كانون الثاني للعام الميلادي 630، وبعد فتح مكة بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد إبن الوليد إلى العزى، كانت بيتا بنخلة بعظلمه قريش وكنان ومُضر، فلما إنتهى خالد إليها هدمها، ثم رجع إلى رسول الله مُحمّد (عليه الصلاة والسلام) فأخبره بما فعل، فسأله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ما رأيت ؟ ، فقال : لم أر شيئا، فأمره بالرجوع، فلما رجع خرجت من ذلك البيت إمرأة سوداء ناشرة شعرها تولول، فعالجها بسيفه، وجعل يقول :

يا عزّة كفرانك لا سبحانك اني رأيتُ الله قد أهانك

ثم رجع خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال : تلك العزّة.

وصول محمد بن أبي بكر إلى مصر والياً عليها

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك الموافق للرابع والعشرين من شهر شباط للعام الميلادي 658، وصل مُحمّد بن ابي بكر «رضي الله عنه» إلى مصر والياً عليها من قبل امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب «كرّم الله وجهه»، وذلك عقب وفاة الأشتر بن مالك والي مصر.

عبور عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس

في 15 رمضان 138هـ الموافق 20 فبراير 756 م عبر عبد الرحمن الداخل المعروف بـ (صقر قريش) البحر إلى الأندلس ليؤسس دولة إسلامية قوية وهي الدولة الأموية في دولة الأندلس.

رحيل الشاعر محمد ابن العباس

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك توفي في نيسبور الأديب الشاعر مُحمّد ابن العباس، المشهور بأبي بكر الخوارزمي، من هو الخوارزمي، لم يصلنا سوى القليل عن أخبار الخوارزمي، وما نعرفه عن آثاره أكثر وأهم مما نعرفه عن حياته الخاصة. هو محمد بن موسى الخوارزمي، أصله من خوارزم. ونجهل تاريخ مولده، غير أنه عاصر المامون، أقام في بغداد حيث ذاع اسمه وانتشر صيته بعدما برز في الفلك والرياضيات. اتصل بالخليفة المامون الذي أكرمه، وانتمى إلى بيت الحكمة وأصبح من العلماء الموثوق بهم. وقد توفي بعد عام 232 هـ. ترك الخوارزمي عددا من المؤلفات أهمها: الزيج الأول، الزيج الثاني المعروف بالسند هند، كتاب الرخامة، كتاب العمل بالإسطرلاب، كتاب الجبر والمقابلة الذي ألفه لما يلزم الناس من الحاجة إليه في مواريثهم ووصاياهم، وفي مقاسمتهم وأحكامهم وتجارتهم، وفي جميع ما يتعاملون به بينهم من مساحة الأرضين وكرى الأنهار والهندسة، وغير ذلك من وجوهه وفنونه. ويعالج كتاب الجبر والمقابلة المعاملات التي تجري بين الناس كالبيع والشراء، وصرافة الدراهم، والتاجير، كما يبحث في أعمال مسح الأرض فيعين وحدة القياس، ويقوم بأعمال تطبيقية تتناول مساحة بعض السطوح، ومساحة الدائرة، ومساحة قطعة الدائرة، وقد عين لذلك قيمة النسبة التقريبية ط فكانت 3 1/7 أو 22/7، وتوصل أيضا إلى حساب بعض الأجسام، كالهرم الثلاثي، والهرم الرباعي والمخروط. ومما يمتاز به الخوارزمي أنه أول من فصل بين علمي الحساب والجبر، كما أنه أول من عالج الجبر بأسلوب منطقي علمي، لا يعتبر الخوارزمي أحد أبرز العلماء العرب فحسب، وإنما أحد مشاهير العلم في العالم، إذ تعدد جوانب نبوغه. فضلاً عن أنه واضع أسس الجبر الحديث. ترك آثاراً مهمة في علم الفلك وعدا (زيجه) مرجعاً لأرباب هذا العلم. كما اطلع الناس على الأرقام الهندسية، ومهر علم الحساب بطابع علمي لم يتوافر للهنود الذين أخذ عنهم هذه الأرقام. وإن نهضة أوروبا في العلوم الرياضية انطلقت مما أخذه عنه رياضيوها، ولولاه لكانت تأخرت هذه النهضة وتأخرت المدنية زمناً ليس باليسير.

وذكر أنه عندما أراد الخوارزمي الدخول على الصاحب إبن عبّاد، قال لحاجبه : قل لصاحب أن أحد الأدباء يريد أن يحط الرحال عندك، فقال الصاحب للحاجب : ائتني قررت أن لا أستقبل أحدا من الأدباء إلا من حفظ عشرين ألف بيت من الشعر من دواوين العرب، فعاد الحاجب فأخبر الخوارزمي بذلك، فقال : قل لصاحب هل يريد هذه الأبيات من شعر النساء أم من شعر الرجال، فلما وصل هذا الجواب إلى الصاحب عرف أنه أبو بكر الخوارزمي، فاستقبله وأنس به، ثم أخذه إلى عضد الدولة ونال منه مرتبة عالية، لكن الخوارزمي أخذ بعد ذلك يهجوا الصاحب إبن عبّاد، حتى مات. والخوارزمي من المؤرخين الكبار وصاحب رسائل كثيرة، بيعت في مصر وأسطمبول.

استسلام قلعة صفد

في الخامس عشر من شهر رمضان عام 584هـ الموافق 6 نوفمبر 1188م وسُلمت قلعة صفد للقائد السلطان صلاح الدين الأيوبي.

معركة عين جالوت

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك وقعت معركة عين جالوت، حيث التقى جيش المغول بجيوش المصريين الذي أسرعوا وطوقوا الجيش المغولي بأسره وحملوا عليهم حملة صادقة، فكتب الله لهم النصر المبين.

رحيل الصاحب فتح الدين أبو عبدالله

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك المصادف ليوم السبت في الثلاثين من شهر آب للعام الميلادي 1292، كان رحيل الصاحب فتح الدين أبو عبد الله، هو مُحمّد بن محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر، كاتب الأسرار بالدولة المنصوريّة بعد إبن لقمان، كان ماهرا في هذه الصناعة، وحظي عند المنصور، وقد طلب منه الوزير إبن السلعوس أن يقرأ عليه كل ما يكتبه، فقال : «هذا لا يمكن، فأن أسرار الملوك لا يطلع عليها غيرهم، وأيضروا لكم غيري يكون معكم بهذه المثابة»، قل / ذا بلغ ذلك الأشرف أعجبه منه، وإزدادت عنده منزلة، توفي في مثل هذا اليوم وتولى إبن الأثير بعده، وتوفي إبن الأثير بعده بشهر واربعة أيام.

رحيل أكمال الدين محمد

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك رحل أكمال الدين مُحمّد بن مُحمّد بن محمود البابرتيّ، علامة المتأخرين وخاتمة المحققين، برع وساد وصنف شرح الهداية وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البردونيّ وشرح مختصر إبن الحاجب وشرح تخليص المعاني والبيان وشرح الفيّة إبن مالك وحاشية على الكشاف وغير ذلك الكثير، ولي مشيخة الشيخونيّة أوّل ما فتحت وعُرض عليه القضاء فابى، كانت وفاته في مثل هذا اليوم.

رحيل أبو عبدالله محمد بن لؤلؤ

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك وفي ليلة الأربعاء منه، توفي أبو عبد الله مُحمّد بن لؤلؤ عتيق إبن خلكان، الدمشقي بها، صلي عليه بالجامع الأموي ودُفن بمقابر باب الصغير.

الدولة العثمانية تنتصر على روسيا في «تاتاريجه»

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك الدولة العثمانية تنتصر على روسيا في معركة «تاتاريجه»، ويقتل من الروس 10 آلاف جندي.